حكيم ترد على عملى ولا تغضب قال ابن عامر قد فعلت قال معاوية وتهب لى مالك بعرفة قال قد فعلت قال وتهب لى دورك بمكة قال قد فعلت فقال له معاوية وصلتك رحما فقال ابن عامر يا أمير المؤمنين وإنى سائلك ثلاثا فقل هى لك وأنا ابن هند قال ترد على مالى بعرفة قال قد فعلت قال ولا تحاسب لى عاملا ولا أميرا قال قد فعلت قال وتنكحنى ابنتك هندا قال قد فعلت ويقال إن معاوية خيره بين هذه الثلاث وبين الولاية على بصرة فاختار هذه الثلاث واعتزل عن البصرة قال ابن جرير وفى هذه السنة استلحق معاوية زياد ابن أبيه فألحقه بأبى سفيان وذلك أن رجلا شهد على إقرار أبى سفيان أنه عاهر بسميه أم زياد فى الجاهلية وأنها حملت بزياد هذا منه فلما استلحقه معاوية قيل له زياد بن أبى سفيان وقد كان الحسن البصرى ينكر هذا الاستلحاق ويقول قال رسول ا A الولد للفراش وللعاهر الحجر وقال أحمد ثنا هشيم ثنا خالد عن أبى عثمان قال لما ادعى زياد لقيت أبا بكرة فقلت ما هذا الذى صنعتم سمعت سعد بن أبى وقاص يقول سمعت أذنى رسول ا A يقول من ادعى أبا فى الاسلام غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام فقال أبو بكرة وأنا سمعته من رسول ا A أخرجناه من حديث أبى عثمان عنهما قلت أبو بكرة وأسمه نفيع وأمه سمية أيضا وحج بالناس فى هذه السنة معاوية وفيها عمل معاوية المقصورة بالشام ومروان مثلها بالمدينة .

وفى هذه السنة توفيت أم حبيبة بنت أبى سفيان أم المؤمنين واسمها رملة أخت معاوية أسلمت قديما وهاجرت هى وزوجها عبد ا بن جحش إلى أرض الحبشة فتنصر هناك زوجها وثبت على دينها رضى ا عنها وحبيبة هى أكبر أولادها منه ولدتها بالحبشة وقيل بمكة قبل الهجرة ومات زوجها هنالك لعنه ا وقبحه ولما تأيمت من زوجها بعث رسول ا A عمرو بن أمية الضمرى إلى النجاشى فزوجها منه وولى العقد خالد بن سعيد بن العاص وأصدقها عنه النجاشى أربعمائة دينار وحملها إليه فى سنة سبع ولما جاء أبوها عام الفتح ليشهد العقد دخل عليها فثت عنه فراش رسول ا فقال لها وا يا بنية ما أدرى أرغبت بهذا الفراش عنى أم بى عنه فقالت بل هو فراش رسول ا وانت رجل مشرك فقال لها وا يا بنية لقد لقيت بعدى شرا وقد كانت من سيدات أمهات المؤمنين ومن العابدات الورعات رضى ا عنها قال محمد بن عمر الواقدى حدثنى أبو بكر بن عبد ا بن أبى سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن عوف بن الحارث قال سمعت عائشة تقول دعتنى أم حبيبة عند موتها فقالت قد يكون بيننا ما يكون بين الضرائر فقلت يغفر ا لى ولك ما كان من ذلك كله وتجاوزت وحاللتك فقالت سررتينى سرك ا وأرسلت إلى أم سلمة فقالت لهل مثل ذلك